صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الباب الثالث في صفاتهم وآدابهم وفيه فصلان .

الفصل الأول في صفاتهم وهي على ضربين .

الضرب الأول .

الصفات الواجبة التي لا يسع إهمالها وهي عشر صفات .

الصفة الأولى الإسلام ليؤمن فيما يكتبه ويمليه ويوثق به فيما يذره ويأتيه إذ هو لسان المملكة المرهب للعدو بوقع كلامه والجاذب للقلوب بلطف خطابه فلا يجوز أن يولى أحد من أهل الكفر إذ يكون عينا للكفار على المسلمين ومطلعا لهم على خفاياهم فيصلون به إلى ما لا يمكن استدراكه وقد قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر) والمراد بالبطانة في الآية من يطلع على حال المسلمين كالاطلاع على مقدار خزائنهم من المال وأعداد جيشهم من الخيل والرجال .

قال أبو الفضل الصوري في تذكرته وإن من الفطرة التي جبل كل أحد عليها حنين كل شخص من الناس إلى من يرى رأيه ويدين دينه قال وهذا أ مر يجده كل أحد في نفسه ولذلك شرط بعضهم في الكاتب أن يكون